شعر رثاء الشواعر الإسلاميات
دراسة في ضوء الحقول الدلالية

Poetry lamenting Islamic poets
- a study in the light of semantic fields -

م .د. وسن صادق عباس
جامعة واسط – كلية التربية للعلوم الانسانية
walbadrawy@uowasit.edu.iq

الملخص :
تهدف هذه الدراسة إلى الابانة عن البنية الدلالية لشعر رثاء الشواعر في العصر الاسلامي والتي تشكل الهدف الاساسي الذي بنيت عليه الصيغة البيانية للبحث ، كون الرثاء يعد من الاغراض والموضوعات الشعرية التي جاورت الجزء الأكبر من شعر اولئك الشواعر ، لم يكن موضوعاً محورياً في الكثير من قصائدهن ، إلا أن ذلك النتاج الشعري الخاص نجده قد تلبس بهيئات تحاكي ذلك الغرض وتستنطق معطياته الخطابية في احايين كثيرة ، فكان الميل للكشف عن الدلالات اللفظية والمعنوية التي اختصت في طرق بيانها واستعاراتها وتحولاتها الدلالية بذلك الغرض هو المطلب الجوهري لهذه التجربة الاستقرائية ، ومن تلك الدوال (ألفاظ الحزن ، والصفات ، وألفاظ الطبيعة ... ألخ) ، ثم التحول بعدها الى عرض النسق الاخباري من خلال المفردات الشعرية الواردة وتتبع السياق الدلالي للمعنى المنشود الذي وجدناه ينزاح معظم الأوقات عن صيغته المعجمية باتجاه دلالات تحمل في طابعها بنية معنوية خاصة تتحقق من خلالها مقومات ومعاني الرثاء .

الكلمة المفتاح : شعر الرثاء ، الشواعر الاسلاميات ، الحقول الدلالية

Abstract:

This study aims to demonstrate the semantic structure of poetry of lamentation of poets in the Islamic era , which constitutes the main objective on which the graphic formula of the research was built . However , that particular poetic production , we find that it has been worn in bodies that mimic that purpose , and its rhetorical data is questioned in many cases. (Sadness, adjectives, nature expressions ... etc.) , and then switching to presenting the news format through the incoming poetic vocabulary and following the semantic context of the desired meaning , which we found most of the time moving away from its lexical form towards connotations bearing in its nature a special moral structure through which the ingredients and meanings are achieved lamentation .

المقدّمة :

يعد علم الدلالة من علوم اللغة المهمة في فهم معنى اللفظ ، فعلى الرغم من ظهوره متأخرا عن العلوم الأخرى ، إلا أن أهميته تلألأت بحيث ملأت كتب النقاد والأدباء ، فهو يبحث عن المعنى الذي لا بُدّ منه لأي أديب يُريد الكتابة ، فألفاظه التي رتبها طبقاً لفكرة يرغب في إيصالها لمتلقيه ، تحوي من الدلالة ما تجعل اللفظة أكثر فعالية وتأثيراً .فالألفاظ في المعجم تحمل معانٍ ، ولكنها ليست المعاني التي نراها في شعر الشعراء في أحايين كثيرة ، فالشاعر يختار منها ما يلائم السياق ، لذا فهي تظهر بمعنى مغاير ، يتطلب من المتلقي جهداً مضاعفا لاكتشافه . ولهذا العلم تعالق بيّن مع مستويات اللغة (الصوتية ، التركيبية ، المعجمية) فضلاً عن تواصله مع العلوم الأخرى ، فاهتمامه الاول بالمعنى ، فالإنسان يتواصل مع أخيه الانسان باللغة وهي الاداة العالمية الطيعة لإيصال المعاني بجميع اشكالها ومحتوياتها الدلالية الى الآخر ، و بتعبير ابن جني حينما قال : بان اللغة ماهي إلا " أصوات يعبر كل قوم بها عن أغراضهم ، ولابُدّ لهذه اللغة من دلالة وإلا أصبحت رموزا مبهمة لا طائلة منها" .

فالدلالة لغةً : الدلالة بفتح الدال وكسرها وضمها ، والفتح أفصح من (دلل يدل) إذا هدي ، ومنه دليل ودليلي : العالم بالدلالة . (١)

وقال أبو عبيدة : الدّليلى من الدلالة . وقال شمر : دلّلت بهذا .. الطريق دلالة ونجد لهذه اللفظة ظهور في القرآن ، بقوله تعالى

﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾ [٢] بمعنى الارشاد والتوجيه .

والدلالة : هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الاول هو الدّال ، والثاني هو المدلول .[٣]

وتطور المفهوم وظهرت نظرية الحقول الدلالية ، التي تهتم بمجموع من الكلمات ، يظهر معناها في سياقها المشترك ، التي أشار أحمد مختار عمر إلى تعريفها بقوله : " الحقل الدلالي semanticfiel أو الحقل المعجمي lexical field هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها ، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها ، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية ، فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظاً مثل : أحمر ، أزرق ، أصفر ، أخضر ، أبيض ... إلخ " [٤] .

ونجد صدى هذه النظرية موجود عند علمائنا القدامى أمثال الاصمعي (ت٢١٦ هـ) الذي ألف كتباً تخص موضوعا واحداً ، كالخيل والنبات ... إلخ ، ولكنها لم تكن تحت مسمى الحقول الدلالية.

والمبدع يُؤلف كلاماً بعد ما تكتمل الفكرة لديه ، فيختار الألفاظ المناسبة لهذا الغرض ، وما على المتلقي إلا أن يفك رموز هذه الألفاظ ، بثقافة وجهد مظنٍ ، فالدلالة "ليست شيئاً معطى على مستوى البنية السطحية الظاهرة للنص يمكن فهمه اعتماداً على قراءة استهلاكية عابرة . كونها ليست قبلية ، ولكنها بعدية ، أي أنها تأتي بعد البحث في البنية السطحية العميقة للفن ، وهذا لن يتأتى إلا بممارسة قراءة استنطاقية متأنية ، بمعني أن الدلالة شيء خفي غير ظاهر" [٥] ، فيسعى المتلقي حينها وهو في خضم فك معتركات وخفايا الالفاظ التي يلامسها الى الكشف ضمن السياق الكلي للمفردات والجمل للوصول إلى المعاني الجزئية للألفاظ ومن ثم المعنى الكلي الذي يجاور مضمون النص ، فالهدف الأهم والأكمل الذي يسعى له المتلقي في تحليله لخفايا الألفاظ والجمل هو الوصل إلى مقاربات المعنى المنشود .

<u>المعجم الشعري</u> :

عدّة الأديب معجمه الشعري الذي يضم بين دفتيه الألفاظ التي لا غنى عنها ، ويغرف منه ما يحتاجه ، والكلمة هي سلاحه الذي يستعمله لتصوير ما يرغب ، وبها يعبر عن مشاعره واحاسيسه ، لذا نراها تتطور وتتجدد بالاستعمال الجديد لها ، وهي بهذا تعطينا معنى مغاير لما موجود بالمعجم . فالقارئ والمتأمل لشعر الشواعر يلتمس اختلافاً واضحا عن شعر الشعراء ، وهذا راجع إلى طبيعة المرأة ، وسبب قولها الشعر ، ولا نقصد ركاكة الألفاظ المستعملة أو تكرارها ، وإنما نجد الفاظها مفعمة بحسها العاطفي

وشعورها المرهف ، وهذا لا يمنع من دراسة معجمها الشعري الذي استقت منه ألفاظها .

فالمعجم ، " عجم ، والعجم جمع الاعجم الذي لا يُفصح " [٦] ، وهو يعني "الابهام والغموض وعدم الوضوح " [٧] ، وقد وردت اللفظة في أكثر من موقع من القرآن الكريم ، كما في قوله تعالى ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ [٨] وهي تشير إلى الذين لا يتكلمون العربية .

أما في الاصطلاح ، فأصبحت اللفظة تعني إزالة الغموض والإبهام عن الألفاظ فألفت لأجل ذلك العديد من المعاجم ، فكل " كتاب يحتوي مفردات مرتبة وموضحة تخلو من أي ابهام " [٩] ، يعني أنه معجم ، ولم يتوقف عند هذا الحدّ ، بل تطور ونمى ، وغدا لا يستغنى عنه ، فأصبح " مجموعة ألفاظ متكررة أو مرادفات لها تؤدي إلى نفس المعنى أو حتى تراكيب معينة تؤدي إلى مصب واحد في المعنى أو تجانبه وتقاربه " [١٠] .

وعلى هذا النحو تتبلور حقول دلالية ، كحقل الانسان ، حقل الطبيعة ، حقل الحيوان ، ... إلخ . فالهدف الاساس من المعجم الشعري احتواء ألفاظ المبدع ، وهذا يوصلنا بدوره إلى الغرض الذي من أجله قيلت القصيدة ، فللمدح ألفاظه ، وللرثاء ألفاظه ، وهكذا فمخزون المبدع من الألفاظ يزوده بما يحتاج إليه من دون تكرار ، وإنما بتوظيف جديد ، وعلاقات جديدة مفعمة بالإحساس العاطفي المناسب للغرض أو الموقف الذي دعا إلى إنشاء قصيدة ، فـ " استخدام الكلمات هذا الاستخدام المتفجر بالعاطفة ، والاحساس بنمط الحياة المعاصرة وتشكيلاتها المرتبطة بحياة الانسان ، هو أحد عناصر تكوين المعجم الشعري للألفاظ الموحية " [١١] ، ولكثرة الألفاظ التي يوظفها المبدع ، على المتتبع للمعجم الشعري أن يرصد أكثرها إيحاءً وجمالية من حيث التأليف ، لذا فـ " النظر إلى المعجم من الزاوية الدلالية أو لنقل إن تناوله بالطريقة الأدبية ، يصبح أمراً وجيهاً يستمد مشروعيته من المنهاجية التي تتحكم فيه ومن الغايات التي يتوخاها " [١٢] .

وإن أهمية الألفاظ في المعجم تتمثل " بالألوان الزيتية المصطنعة في نسيج رسمي ، والرسام لا يستطيع إنجاز اللوحة الزيتية إلا بواسطتها ، كذلك الشاعر لا يستطيع إنجاز القصيدة إلا من خلال الألفاظ اللغوية التي تمثل في الشعر عناصر البناء" [١٣] .

ونلمس في رثاء الشواعر الصور الواضحة للمرثي ، المشحونة بعاطفة صادقة التي أثارت في المتلقي الحماس والمتعة عند سماعها ، وأماطت اللثام عما تكنه الشاعرة في دواخلها من مشاعر اتجاه المرثي .

ونمضي إلى معجم رثاء الشواعر ، وذلك عن طريق دراستها بحسب كثرة ورودها في

الاشعار ، وهي (الفاظ الحزن ، الفاظ الطبيعة ، ألفاظ الصفات ، الفاظ الاوقات) .

ولا ندعي ندرة الدراسة ،وإنما قلة الدراسات التي تناولت شعر الشواعر وبخاصّة فيما يتعلق باستعمالهن الألفاظ ، فكان هذا البحث إضاءة على نصوصها الشعرية بهدف اعداد بحث يُعنى بما استعملته وما وظفته من ألفاظ ، ونستطيع كذلك من خلالها أن نميز أسلوبهن في التعبير .

معجم ألفاظ الحزن :

إن جُلّ الشواعر مضت ألفاظ الحزن لديهن تدور حول المرثي ، بذكر الكلمات التي تدل على حزنهن وما يعانيهن من جراء فقد عزيز على قلوبهن ، فالذي يتصفح شعرهن لا يجد صعوبة في الامساك بتلك الألفاظ وهي مفعمة بمشاعرهن الجياشة ، وعفوية التعبير وصدقه .

ونلحظ أيضاً أن هذا الحقل الدلالي قد حتم وجوده ،فكانت الشواعر لا تكتم ما تشعر به ، وإنما تطلقه على شكل أبيات شعرية أو مقطوعات استوفت معاني الحزن ، وهذا ليس بغريب على نساءٍ عاشت جنباً إلى جنب مع المرثي ، لذا فهي في كثير من الأحيان لا تتوقف عن البكاء والعويل ؛ لكي تنفس عمّا بداخلها من مشاعر الاسى اتجاه من فقدت .

ومن ذلك قول لطيفة الحمدانية:

فإن تسألاني فيمَ حُزني فإنّـي ... رهينةُ هذا القبر يا فتيـانِ
وإن تسألاني عن هواي فإنّـه ... مقيمٌ بحوضي أيها الرجُـلانِ
وإنّي لأستحييه والتُرْبَ بيننا ... كما كنتُ أستحييه حين يرانـي
أهابك اجلالاً وإن كنت في الثرى ... واكره حقاً أن يسؤك مكانـي
يا صاحب القبرِ يامن كان ينعمُ بي ... عيشاً ويُكثرُ في الدّنيا مواساتي
قد زرتُ قبركَ في حلْيٍ وفي حُلل ... كأنني لستُ من أهل المصيبـاتِ
لما علمتُك تهوى أن تراني فـي ... حلْي وتهواهُ من ترجيعِ أصواتي
أردتُ آتيك فيما كنتُ أعرفـهُ ... أن قد تُسرُّ به من بعض هيئآتي
فمَن رآني رأى عبْرى مُولعـةً ... عجيبةَ الزيّ تبكي بين أمـواتِ (١٤)

إن المتأمل للشعر أعلاه يجد علامات الحزن بائنةٌ عليه ، فالشاعرة بدأت بعبارات تدل على تعرضها للسؤال ، وهذا السؤال قد اختارت له من الألفاظ ما يجانس مشاعرها ، ويعبر عن دواخلها وما تكنه من محبة واحترام للمرثى ، فعلى الرغم من عدم وجوده

إلا أنها تعامله وكأنه حاضر ، وتلك خصال العربيات الاصيلات ، فمرارة الفقد لم تنسيها عاداتها وتقاليدها .

فانتقائها للألفاظ لم يأت عبثاً ، بل نجد أن كل كلمة لها وقعها الخاص ، مثل (الحزن ، القبر ، التُراب ، الثرى ، صاحب القبر ، المصيبات ، عبرى ، البكاء ، الأموات) فهي ترغب بإيصال شعورها إلى المتلقي ، هذا فضلاً عن استعمالها للأفعال المضارعة (تسألان ، يُكثر ، تُسر ، تبكي) لتدل على أن حزنها مستمر غير منقطع ما دامت على قيد الحياة . فألفاظ الحزن تلك ترجمت مشاعرها ، واستطاعت ايصالها إلى مَن يسمع قولها ، ليشاركها في أحزانها .

هذا وقد يجدها قسم من المتلقيين مبالغة منها في اظهار الأسى والحزن ، ولكنها وإن كانت مبالغة فالهدف منها بث لواعجها ومشاركة المتلقي لها . وقد اسهم هذا بدوره في اغناء النص الشعري وحركته التي جعلت المتلقي يتفاعل مع الشاعرة ، ويشعر بما تشعر به .

ومن أمثلة ألفاظ الحزن أيضاً قول عاتكة بنت زيد :

عينٌ جودي بعبرةٍ ونحيبِ ... لا تملّي على الأمين النجيبِ
فجعتني المنون بالفارس المعلّم ... يومَ الهياج والتثويبِ
عصمةُ الناس والمعين على الدّهر ... وغيث المحرومِ والمحروبِ
قلْ لأهل الضّراء والبؤسِ موتوا ... قد سقتهُ المنونُ كأس شعوبِ

وقالت أيضاً :

وفجّعني فيروزُ لا دّر دّره ... بابيضَ تالٍ للكتاب منيبِ
روؤفٍ على الأدنى غليظٍ على العدى ... أخي ثقةٍ في النائبات مجيبِ
متى ما يقُل لا يكذبِ القولَ فعلُه ... سريعٌ إلى الخيراتِ غير قطوبِ (١٥)

من يتأمل النص أعلاه ، يجد بوضوح حالة الأسى التي غلبت على الشاعرة ، والتي حاولت جاهدة أن تبثها في نصها الشعري ، فالتعبير بألفاظ الحزن (العبرة ، النحيب ، المنون ، الموت ، الفاجعة ،النائبة) رغبت بوساطتها أن تنفس عن مشاعر متأججة في قلبها ، فلم تكتفِ بلفظ وإنما ذكرت ألفاظاً دالة ومعبرة لتترك انطباعاً لمن يسمع هذه الأبيات الشعرية بصدق العاطفة لديها اتجاه زوجها وهو خليفة المسلمين (عمر بن

الخطاب " رض").ثم نجد أسلوبها البارز وهي تظهر محاسن وصفات زوجها ، وترسم تلك الصورة المعبرة بكلمات ذات سياق جميل ، فهو الأمين ، النجيب ، الفارس الذي يعين الناس على المصائب ، والذي يغيث المحروم والمحروب .

وكان أمرٌ لعينيها بالبكاء ، ليس لهذا الغرض فحسب ، بل هو وفاءً منها لزوجها الذي غيبته المنون.

ومن الأمثلة الأخرى قول ليلى الأخيلية في رثاء توبة :

وآليتُ أرثي بعدَ توبةَ هالكاً ... وأحفلُ مَن دارتْ عليه الدّوائرُ
لَعَمرُكَ ما بالموتِ عارٌ على الفتى ... اذا لم تُصبه في الحياةِ المعابرُ
وما أحدٌ حيٌّ وإنْ عاش سالماً ... بأخلدَ مِمن غيبتهُ المقابـــرُ
ومَن كان ممّا يُحدثُ الدّهرُ جارعاً ... فلا بُدّ يوماً أن يُرى وهو صابرُ
وليس لذي عيشٍ عن الموتِ مذهبٌ ... وليس على الأيام والدهر غابرُ
ولا الحيُّ مما يُحدثُ الدّهرُ معتبٌ ... ولا الموتُ إن لم يصبرِ الحيُّ ناشرُ
وكُلُّ شبابٍ أو جديدٍ إلى بِلىً ... وكُلُّ إمرئٍ يوماً إلى الله صائرُ (١٦)

لا يخفى علينا ونحن درسنا سيرة الشاعرة ليلى الأخيلية ، مدى الحب الذي تكنه لابن عمها توبة ؛ لذا فقد رثته بلوعة واختارت وصاغت لذلك من العبارات والألفاظ ما يساعد على اظهار ذلك الحزن (الرثاء ، الهلاك ، الموت ، المقابر ، الجزع ، البِلى ...) فنفسيتها المتألمة الحزينة دفعتها لتوظيف هذه المجموعة من الألفاظ ، وبيّنت أن الموت ليس عار أو عيب على الأنسان ، بل أن الكل لاقيه ، وكل شيء بجدته أو بشبابه هالك يوماً .فمشاعر الاستياء والحزن على الفقيد لم يُنسيها ابداً ما جاءت به الشريعة الإسلامية فأخذت تواسي نفسها وتصبرها ، بأن البقاء لله فقط ، وكلّ شيء إلى زوال .

فتجربة الحزن مثلت ظاهرة بائنة في شعر الشاعرة ، برزت فيها لواعج النفس وما ألمّ بها من شعور حزين اتجاه المرثي . ومن أمثلة استعمال الشواعر للألفاظ الحزن قول أم البراء بنت صفوان في رثاء الإمام علي (ع) :

ياللرجال لعظم هول المصيبة ... فدحتْ فليس مصابها بالهازلِ
الشمسُ كاسفة لفقد امامنا ... خيرُ الخلائقِ والامام العادلِ
يا خيرَ مَن ركبَ المطيَّ ومن مشى ... فوق الترابِ لمحتفٍ أو ناعلِ
حاشا النبي لقد هددت قواعنا ... فالحق أصبح خاضعاً للباطلِ (١٧)

تنم أبيات الشاعرة عن هول المصيبة التي حلّت ، بفقد الامام علي (ع) ، فهذا المصاب ليس بالمصاب الهين على قلوب المسلمين ، لذا نرى الشاعرة ابتدأت بأسلوب التعجب والاندهاش بتوظيف الأداة (يا) ، ثم حاولت أن تربط هذا الحدث بكسوف الشمس ، فحاجة الناس للشمس كحاجتهم إلى امامهم ، فاستعملت ألفاظاً لها دلالاتها وتأثيرها على المتلقي (الهول ، المصيبة الفدح ، الفقد) بل أنها تنفس عمّا يختلج في صدرها من احاسيس ومشاعر .
ونلحظ أيضاً أنها أكثرت من مدحه وذكر صفاته (فهو خير الخلائق ، الامام العادل ، الشجاع ، ...) وبفقده أصبح لا وجود للحق فهو خاضع للباطل ،إذن كان للألفاظ التي استعملتها اشعاع وتأثير على المتلقي .
وتستمر الشواعر في استعمال ألفاظ الحزن كما في قول امرأة تميمية :

إني وإن عرضت اشاء تضحكني ... لموجع القلب مطويٌّ على الحزنِ
إذا دجا الليل احيا لي تذكره ... وزادني الصبح اشجاناً على شجني
وكيف ترقد عينٌ صار مؤنسها ... بين التراب وبين القبر والكفنِ
أبلى الثرى وترابُ الأرضِ جدّته ... كأن صورته الحسناء لم تكنِ
ابكي عليه حنيناً حين اذكره ... حنين والهة حنتْ إلى وطنِ
ابكي على مَن حنت ظهري مصيبته ... وطيرُ النومِ عن عيني وأرقني
والله لا أنس حُبي الدهر ما سجعت ... حمامة أو بكى طير على فننِ (١٨)

نلحظ في النص أعلاه حرص الشاعرة على اظهار مشاعر الاستياء والألم لما حلّ بها من فقدان زوجها ، وكيف أن قلبها جُبل على الحزن ، ساعيةً إلى جعل البكاء والحزن البُؤرة الرئيسة للنص ، ومن يتأمل النص يجد ألفاظ (الوجع ، البكاء ، الشجن ، الثرى ، التراب ، القبر ، الكفن) قد وظفت توظيفاً أسبغ على النص طابع الحزن .
ولم تكتفِ بذلك بل نرى التكرار للفظة (البكاء) بصيغة الفعل لتدل على استمرار

بكائها ، معضدة إياها بتكرار لفظة الحنين ، تريد بذلك تقرير حالتها ، فالتكرار لا يأتي إلا لفائدة ، " وفائدته العظمى التقرير ، وقد قيل: الكلام اذا تكرر تقرر" [١٩] فالشاعرة المحزونة وظفت ما استطاعت من الألفاظ التي تعكس نفسيتها وحالتها المتألمة اتجاه المرثي .

ولعلّ الشاعرة لشدة شغفها بزوجها ، وحنينها الذي شبهته بالحنين إلى الوطن ، استعملت من الألفاظ ما هو الأنسب والأوفى للتعبير عن حالتها الشعورية ، وهذا يؤكده القسم في نهاية النص الشعري بأنها لن تنسى زوجها الذي فقدته ما دامت على قيد الحياة .

معجم ألفاظ الطبيعة

يشع في شعر رثاء الشواعر استعمال الألفاظ الدالة على الطبيعة ؛ لما تشكله من رافد مهم تتزود منه وكذلك جُل الشعراء لرسم صورهم الشعرية والتعبير عما بداخلهم ، فالطبيعة الملهم الأول للشعراء ، فقد جذبهم ما فيها من جبال وأنهار وسماء ... الخ ليعكسوا من خلالها تجاربهم وما يشعرون به ، فتأتي ألفاظهم مشحونة بعاطفة يشع تأثيرها على المتلقي .

ومن الألفاظ التي استعملتها الشواعر (الريح ، الجبل ، الطود ، الكواكب القمر ، ... الخ) لما تحمله هذه الألفاظ من دلالة يبرز تأثيرها في المتلقي ، وعبّرت من خلالها عن آلامها واحزانها لفقد عزيز عليها ، اذن للطبيعة دورٌ مهم في رفد الشاعر بما يحتاجه من ألفاظ ، وكلما كان تأثيرها قويا ، كلما عبّر الشاعر من خلالها عمّا يكنه من مشاعر ،فـ " تدفق العاطفة إلى الخارج في عالم الطبيعة وتعمقها في عقل الانسان هو كشف عن الروابط المعقدة بين الانسان والطبيعة واغناء عام للنموذج الذي يشكله الاثنان" [٢٠] ، فالشاعر منذ العصر الجاهلي تأثر بالطبيعة وبرزت في اشعاره ، وأصبح على علاقة معها ، مهما كانت هذه العلاقة ، علاقة خوف أو اعجاب أو ترهيب ، وكذلك في العصور اللاحقة ، واحسنت الشواعر حينما وظفتها بما يخدم تجربتها الشعرية .

ومن الأمثلة على توظيف ألفاظ الطبيعة قول هند بنت يزيد الأنصارية :

لقد مات بالبيضاءِ من جانب الحمى ... فتًى كان زيناً للكواكبِ والشُهبِ
يلوذُ به الجاني مخافة ما جنى ... كما لاذت العصماءُ بالشاهقِ الصّعبِ
تظلُّ بناتُ العمِ والخالِ حوله ... صوادي لا يروينَ بالبارِدِ العذبِ [٢١]

في النص أعلاه ترثي الشاعرة أحد اصحاب الامام علي (ع) وهو حجر ، وتبين مكانته ، فهو الذي يزين الكواكب والشهب ، ويلجأ إليه من اتى بجناية خوفاً مما جنى ، فوظفت الشاعرة ألفاظ (الكواكب ، الشهب ، الشاهق) مما اسبغ على النص جوا من التعاطف مع المرثي ، ولعظم الفاجعة ، فإن النساء من محبات حجر يبقين على الظمى ولا يرتوين ، لذا نرى الشاعرة قد استوفت ما ارادت من معنى بالقليل من الألفاظ على وفق تجربتها الشعورية .

وقولها أيضاً :

ترّفع أيها القمر المنيـر ... تبّصر هل ترى حُجراً يسيرُ
يسيرُ إلى معاوية بن حربٍ ... ليقتُله كما زعم الأميرُ
تجبّرتِ الجبابرُ بعد حُجرٍ ... وطاب لها الخورنقُ والسديرُ
وأصبحتِ البلاد لها مُحولاً ... كأن لم يُحيها برقٌ مطيـرُ
ألا يا ليت حُجراً مات موتاً ... ولم ينحرْ كما نُحر البعيـرُ [٢٢]

كإنّ الشاعرة تخاطب القمر ، لينقل لها المشهد المؤلم للمرثي وهو ذاهب إلى مصيره المجهول ، ذاهب إلى حتفه على يد أشد أعدائه ، وكانت صادقة في مشاعرها ،التي عبّرت عنها باستعمال ألفاظ الطبيعة ، (القمر المنير ، البرق المطير) ، وكأن الأرض لا تحيا بعد موت الخيرين وإن جادها المطر ، (رمز الخير والعطاء)، وتكرار (حجر) اسهم في ابراز المعنى فكانت تلك الألفاظ مشحونة بعاطفة الأسى ، التي أثرت دلالة النص ، وأصبح تأثيرها بائناً على المتلقي .

ونجد أيضاً قول أم خالد النميرية وهي تُرثي ولدها :

إذا ما اتتنا الريحُ من نحو أرضه ... أتتنا برياه فطاب هبوبُـها
أتتنا بمسكٍ خالطَ المِسكَ عنبرٌ ... وريحٌ خُزامى باكرتْها جنوبُها
أحنُّ لِذكراه إذا ما ذكرتُـه ... وتنهلُّ عبراتٌ تفيضُ غُروبُها
حنينَ أسيرٍ نازحٍ شُدَّ قيدهُ ... وإعوالَ نفسٍ غابَ عنها حبيبُها [٢٣]

لم تستهل الشاعرة أبياتها بالبكاء والعويل كما وجدناها عند الاخريات ، وبخاصّة عند فقد عزيز عليهن ، وإنّما بينت مكانته بأنه ذلك الشهيد الذي سقط في إحدى الغزوات ، بدليل

الريح العطر الذي يهب من مكانه ،فاستغلت ألفاظ الطبيعة (الريح ، الأرض) لتحمل دلالة الحزن والالم بفقده ،هذا فضلاً عن أنّ الريح تجلب الخير بسقوط المطر مع الهواء العليل ، والأرض الموطن ، موطن كلِّ إنسان في الحياة والممات ، ثم بعد هذا الاستهلال تعرض حالتها ، فعبراتها ودموعها من كثرته شبهته بالنهر عند فيضانه .وقد كان جُلّ استعمالها للأفعال الفعل المضارع الدال على الحركة والاستمرارية (أحنُّ ، تنهل ، تفيض) لتثبت أن حزنها لا ينصرم ، ودموعها لا تتوقف ،وحنينها لا ينقطع ، اذن فالشاعرة وفقت في اختيار الألفاظ ذات الدلالة المشحونة بالألم والمنسجمة مع الألفاظ الأخر في سياق أظهر ما تحمله من مشاعر اتجاه المرثي .

معجم الألفاظ الدالة على الصفات :

الرثاء في أصله ذكر أو تعداد صفات المرثي ، وبيان مكانته ، فما ذكرته الشواعر من تلك الصفات يعكس لنا مدى تعلقهن بالمرثي ، فكان هو السند والمحامي والناصر لهنّ ، وبذكر تلك الصفات كانت ترغب في معرفة المتلقي بالشخص المرثي ، فضلاً عن مكانته .

هذا وإن المكانة المرموقة التي يتمتع بها الشخص المتوفى جعلتهن يذكرن الصفات الخلقية والخُلقية التي يتحلى بها المرثي ، وقد انسجمت هذه الألفاظ مع بعضها بعضاً وتلاءمت إذ شكلت معجم ألفاظ الصفات .

وأفضل الصفات نجدها عند أم سنان بنت جشمة في رثاء الإمام علي (ع) :

أمّا هلكت أبا الحسين فلمْ تزلْ ... بالحق تُعرف هادياً مهديا
فاذهب عليك صلاةُ ربّك ما دعت ... فوق الغصون حمامة قمريا
قد كنتَ بعدَ محمدٍ خلفاً كما ... أوصى إليك بنا فكنت وفيا [٢٤]

لجأت الشاعرة في هذه المقطوعة إلى ذكر الصفات التي يتحلى بها الإمام علي (ع) فجعلته خلفا للنبي ، فهو (الهادي ، المهدي ، الوفي) فقد ذكر الاسم (الهادي) لأكثر من مرة في القرآن ، وقد جاء بصيغة اسم الفاعل ليدل على الثبوت ، فهو الواعظ ، والمرشد ، إلى طريق الحق الذي به تُعرف .وكذلك الاسم (مهدي) فهو اسم مفعول يدل أيضاً على هداية الناس ،وهو الوفي الذي يفي بما يتعهد به ، ويقوم بواجبه على أتم وجه .

ونجد أيضاً رثاء الرباب زوجة الامام الحسين (ع) :

إنّ الّذي كان نوراً يُستضاءُ به ... بكربلاءَ قتيلٌ غيرُ مدفونِ
سبط النبيّ جزاكَ اللهِ صالحـةً ... عنّا وجُنبت خسرانَ الموازينِ
قد كنتَ لي جبلاً صعباً ألوذ به ... وكنتَ تصحبنا بالرّحمِ والدينِ
مَن لليتامى ومَن للسائلين ومن ... نُعني ويأوي إليه كلُّ مسكينِ
واللهِ لا أبتغي صهراً بصهركُمُ ... حتّى أغيبَ بينَ الرمل والطينِ (٢٥)

لم تبكِ الرباب زوجها الامام الحسين (ع) وإنما وصفته بالشيء الذي يشع على الناس فهو النور ، سبط النبي ، والحامي ، والمدافع عن حقوق اليتامى والمساكين ، والمأوى لكل مسكين وكلّ هذه الصفات الخُلُقية وغيرها صاغتها الرباب بأسلوب مؤثر لكل من يسمع أو يقرأ هذه الأبيات الشعرية ، وعلى الرغم مما تؤول إليه دلالة هذه الألفاظ إلا أنها في مضمونها تدل على الشخص المحتاج .

هذا وقد جاء الايقاع متلائماً مع النفس الحزينة باستعمالها حرف النون المكسور، ولعلّ الالم الذي يعتصر قلب الرباب دفعها إلى أن تقسم بالله بأنها لم ولن تتخذ صهرا بعد سبط النبي (ص) الامام الحسين (ع) .

ومن أمثلة ذلك قول عمرة بنت مرداس تُرثي أخاها يزيد:

أجدّ ابن أمي أن لا يؤوبا ... وكان ابن أمي جَليداً نجِيبا
تقياً نقياً رحيب المقام ... كمّياً صليباً لبيباً خطيبـا
حليماً أريباً إذا ما بدا ... سديد المقالة صُلباً دريبـا (٢٦)

كشفت الشاعرة عن الصفات التي يتمتع بها المرثي وقد تنوعت تلك الصفات بقدر محبتها له ، حتى أنها لم تذكر اسمه صراحة بل خاطبته بما يشتركان به ، أو الأصل الذي يجمعهما وهو (الأم) فكان ذلك الأخ (جليدا ، نجيبا، تقيا ، نقيا ، رحيب المقام ، صليبا، حليما ... الخ) وهي بهذا تكاد لم تترك صفة إلا وقد وصفته بها .فقد اتصف بالحلم والشجاعة والقوة والصلابة في الرأي ، وكثير من الصفات لو فتشنا عنها في المعاجم العربية ، لوجدناه من أفضل الصفات التي يتمتع بها الانسان . وقد وجدت الشاعرة في قصيدتها التي لم نذكرها كاملة تجنبا للإطالة متنفساً عبّرت من خلالها ما تكّنه دواخلها

من اسًى وحزن على فقد أخيها ، وهذا دليل على مكانته عندها. ونجد قول زينب بنت العوام في رثاء أخيها :

أعينيّ جودا بالدموعِ فأشـرعا ... على رجُلٍ طلقِ اليدينِ كريمِ
زبيرٍ وعبد الله يُدعى لحـادثٍ ... وذي خُلة منا وحملِ يتيـمِ
قتلتم حواريَّ النبي وصهـرَهُ ... وصاحبهُ فاستبشروا بجحيـمِ
وقد هدّني قتلُ ابن عفّان قبلـهُ ... وجادتْ عليهِ عَبْرتي بسُـجومِ
وأيقنتُ أنّ الدّين أصبح مُدبرا ... فماذا تُصلي بعدهُ وتصُومـي
وكيف بنا أم كيف بالدّين بعدما ... أُصيب ابنُ أروى وابن أم حكيمِ (٢٧)

يضيق صدر الشاعرة ، فتلجأ إلى البكاء لعلّه يُخفف عنها ولو قليل من ألم الصدمة بفقد أخيها ، وهنا تنتابها العاطفة فتذكر الصفات التي كان يتحلى بها ، وهذا نتيجة العلاقات الاجتماعية التي تربطها بأخيها والتي ستفقدها بفقد المرثي ، فقد كنته بـ (طلق اليدين) وهذا دليل على كرمه وسخائه ، وبخاصّة مع الايتام ، فضلاً عن قرابته بالنبي (ص) ، ثم أنها تتساءل عن ما سيحل بالدين بعده . لقد وفقت الشاعرة في استعمال الألفاظ الدالة على الصفات ، إذ عملت على أن يكون اللفظ في موضعه في سياق الجملة وخدماً للمعنى، فهذه الأبيات الشعرية على بساطة الألفاظ المستعملة جذبت المتلقي وجعلته على بينة ودراية بالشخص المرثي ، وكانت نابعة من نفسية متألمة طغت على مساحة النص الشعري .
ولنرى ليلى الأخيلية وقولها في توبة :

بعيدُ المَدى لا يبلغُ القومُ قعرهُ ... ألدّ مُلِدٌّ يغلبُ الحقّ باطِلُـه
إذا حلّ ركبٌ في ذراه وظلّـهِ ... ليمنَعهُم مما تُخافُ نوازلُـه
حماهُمْ بنصلِ السيفِ من كلّ فادحٍ ... يخافونهُ حتى تموتَ خصائِلُه (٢٨)

إنّ متأمل الأبيات الشعرية أعلاه يرصد بيسر ما تحمله ليلى الأخيلية من حُب لتوبة ، حتى بعد مماته ، وقد ظفرت الشاعرة ومن خلال لجوئها إلى ألفاظ الصفات إلى جعل النص مشحون بعاطفة الأسى ، مثل استعمالها لفظة (ألدّ ، ومُلد) أي أنه شديد الخصومة مدافع عن قبيلته ، وقبل هذا فهو (بعيد المدى) أي مبتعد عن المخاطر

والمكاره ، ولكن إذا حلّ باهله أي مكروه فتراه الشجاع المدافع عنهم ، راميا الخوف في قلوب أعدائه .

كانت الشاعرة تتخذ من شعرها متنفساً للتعبير عن خلجات نفسها المتألمة لفقد عزيزها ، ولم تلجأ إلى البكاء ، بل فضلت ذكر محاسن توبة وما كان يتمتع به من ميزات جعلتها تذكرها وتفتخر بذلك. ومن أمثلة استعمال الشواعر للألفاظ الصفات قول الجعفية في رثاء زوجها عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

لقد غادر الرّكبُ الّذي تحمّلوا ... بروذةَ شخصاً لا ضعيفاً ولا غمْرا
فقل لزبيد بل لمذحجَ كُلّها ... فقدتُم أبا ثورٍ سنانكُمُ عَمْرا
فان تجزعوا لا يُغنِ ذلك عنكمُ ... ولكن سلوا الرّحمن يُعقبكم صبرا [٢٩]

إنّ هذه الأبيات أو المقطوعة الشعرية على قصرها نرى الشاعرة وفّت بما أرادت قوله عن زوجها المرثي بألفاظ نابعة من دواخلها اتجاهه ، نظرا لما تمتاز به من حسٍّ دقيق وشعور رقيق [٣٠] ، ونرى أن أغلب شعر المرأة في الرثاء يكون على شكل مقطوعات ، فهي لا تستطيع الإطالة ؛ كونها تمتلك عاطفة حساسة اتجاه مَن تُرثي وبخاصّة إذا كان عزيزا عليها .وقد لجأت الشاعرة هنا إلى نفي الصفات السيئة عن زوجها ، فهو ليس ضعيفا ولم يجرب الامور ،وإنها أرادت أن تُعلم القبيلة كلها من فقدت ، لذا لم تكتف بكنيته (أبو ثور) وإنما ذكرت اسمه (عمر) فهو قوتهم في الحروب ، وإن جزعهم على قتله لا يأتي بنتيجة ، وعليه فليطلبوا الصبر من الله (جلّ وعلا) على هذه المصيبة .

<u>معجم الألفاظ الدالة على الأوقات والازمنة :</u>

لقد توافرت في شعر رثاء الشواعر الألفاظ الدالة على الأوقات والأزمنة ، وهذه الألفاظ التي استُعملت حملت معها طابع الحزن والاسى ، فنرى المرأة عموما والشاعرة بوجه الخصوص مثلا تندب الدهر إن فقدت عزيزاً عليها ، أو أنها تضع اللوم على الأيام .

وإن استعمال هذه الألفاظ داخل النص الشعري لم يأتِ من دون ترتيب أو تنسيق مع الألفاظ الأخرى بما يحقق نسقاً متلائماً قادرا على التنفيس عمّا تكنه من مشاعر اتجاه المرثي .

ومن أمثلة ذلك قول ليلى الأخيلية :

وآليتُ أرثي بعدَ توبةَ هالكاً وأحفلُ مَنْ دارتْ عليه الدّوائـرُ
لعَمرُك ما بالموت عارٌ على الفتى اذا لم تُصبْه في الحياة المعابرُ
وما أحدٌ حيٌّ وإن عاش سالماً بأخلَدَ مِمَن غيبتهُ المقابـرُ
ومن كان ممّا يُحدثُ الدّهرُ جازعاً فلا بُدّ يوماً أن يُرى وهو صابـرُ
وليس لذي عيشٍ عن الموت مذهبٌ وليس على الأيّام والدهر غابـرُ
ولا الحيُّ مما يُحدثُ الدهرُ مُعتبٌ ولا الموت إن لم يصبر الحيُّ ناشرُ
وكُلُّ شبابٍ أو جديدٍ إلى بِلـى وكُلُّ أمرئ يوماً إلى الله صائـرُ [٣١]

لقد افتتحت الشاعرة قصيدتها بالقسم الذي تبين فيه بعدم رثاء أيّ شخص بعد خليلها توبة ، ما دامت على قيد الحياة وبأسلوبٍ فني راقٍ وهادئ ، وهذا القسم دليل على جرح مشاعرها ونفسيتها المتألمة الحزينة على المرثي . ونلحظ أن فلسفة الموت بائنة عندها ، فكل شخص مهما طال عمره سيمر بهذه المرحلة ، أي الموت ،فهي مستسلمة للقدر وراضية بما قُدر لها ، ولا تضع اللوم على الدهر أو الأيام بما حلّ بها ، بل بروية وحكمة تتحدث ، فسهم الموت لا يخطئ أحدا ،والأيام شاهدة على ذلك . استعملت الشاعرة ألفاظ (الدهر ، الأيام بصيغة الجمع ، يوم) لتُبين للمتلقي ما سيؤول إليه مصير كل انسان ، فما عليه إلا الصبر. فشعر ليلى شهد له القدماء والمحدثون ، فقوة ألفاظها وجودت معانيها ، وجمال عباراتها قد طغت على القصيدة ، إذ جعلت كلّ مَن يقرأها يتعاطف معها في حزنها .

وقول عمرة بنت مرداس في رثاء أخيها :

أعينيّ لم أختلكما بخيانة أبى الدهر والأيام أن أتصبـرا
وما كنتُ أخشى أن أكون كأنني بعيرٌ إذا يُنعى أُخيّ تحسرا
ترى الخصم زوراً عن أخيّ مهابةً وليس الجليسُ عن أُخيّ بـأزورا [٣٢]

تنادي وتخاطب الشاعرة عينيها ، وتقول لهما أنني لم أقل أنكما لم تذرفا الدموع على موت أخي فأكون بذلك خائنة لكما ، وكيف ذلك والدهر والأيام رفضت عليكما أن تتصبرا .فلجأت إلى استعمال لفظة (الدهر ، الأيام) ليقع اللوم عليهما . ثم أنها كانت لا تخشى شيئاً من أفعال الدهر لقوتها وصبرها ، ولكنّ مصيبة أخيها أضعفتها وجعلتها كالبعير ألح عليه فتحسر ، تلك الصورة التي رسمتها

لنفسها تُبين شدة وقع حادث موت أخيها عليها .
حتى أنها لم تنسَ أن تذكر موقف الخصوم منه ، فهم يهابونه ويحسبون له الحساب ، أما الندماء والأقربون فهم فرحين بقربهم منه ، وقد وفقت بتوظيف التضاد لتُبين موقفين متناقضين من الخصوم والأقرباء .
ومن الأمثلة الأخرى قول امرأة تميمية في رثاء زوجها :

إنّي وإن عرضت أشاء تضحكني ... لموجع القلب مطويٌّ على الحزنِ
إذا دجا الليلُ احيا لي تذكره ... وزادني الصبح اشجاناً على شجني
وكيف ترقد عينُ صار مؤنسها ... بين التراب وبين القبر والكفن
أبلى الثرى وتراب الأرض جدّته ... كأن صورته الحسناء لم تكنِ
ابكي عليه حنيناً حين اذكره ... حنين والهة حنت إلى وطنِ
ابكي على مَن حنت ظهري مصيبته ... وطير النوم عن عيني وأرقني
والله لا أنسَ حُبي الدهر ما سجعت ... حمامة أو بكى طير على فننِ (٣٣)

تتحدث الشاعرة في أبياتها الشعرية أعلاه عن حالها بعد وفاة زوجها ، وكيف أن الحزن أصبح شعارها ، والفرح ابتعد عنها بأسلوب سهل وألفاظ معبرة وتوظيف لأساليب فنية وإن كانت عفوية مثل أسلوب التكرار لجملة (أبكي على) ؛ كونه وسيلة معبرة عن توضيح المعنى وترسيخه في أذهان المتلقي ، ويبدو أن ذكره هنا جاء لبيان توجع الشاعرة مما حلّ بها بعد موت شريك حياتها ، أي أنه مرتبط بحالتها النفسية .
فضلا عن الترادف بين (الثرى والتراب) وهي تحمل معنًى واحد . لقد استطاعت الشاعرة أن تسبغ أبياتها بجو من الحزن والاسى ،بما يلفت انتباه المتلقي باستعمال ألفاظ الأزمنة (الليل ، الصبح ، الدهر) ، فالليل يذكرها به ، والصبح يُزيدها حزناً على حزن ، أما الدهر فلا يُنسيها زوجها .

<u>خاتمـــة</u> :

بعد أن تم إكمال البحث أصبح لزاماً علينا أن نختتمه بأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال تحليل نماذج من أشعار الشواعر في الرثاء .
إن من أهم خصائص الشعر الإسلامي الرثاء ، وذلك بسبب الحروب التي خاضها المسلمون إذ برزت الشواعر بصدق المشاعر والاحاسيس ، وجمال اللفظة وعفويتها ومناسبتها للمعنى والسياق .

على الرغم من قلة الدراسات التي تناولت شعر المرأة ، إلا أن البحث استطاع تسليط الضوء على أشعارهن ودراستها دلاليا .

استعملت الشواعر دلالات متعددة على وفق نظرية الحقول الدلالية ، فجاءت أشعارهن بمعجم مميز من ألفاظ الحزن والطبيعة ، والصفات الجسدية والروحية ، ومعجم الزمن .

إنّ جُلّ شعر المرأة كان في الرثاء ، لذا كانت المرأة حريصة على التوفيق بين اللفظ والمعنى وإيصاله إلى المتلقي . لم يخلُ شعرهن من أبيات شعرية في الحكمة ، وهذا دليل على قوة شخصياتهن ، ورجاحة عقولهن. التأثر بالبيئة الاسلامية ، هذا ما لمسناه في أشعارهن من خلال التأثر بالقرآن الكريم والأحاديث الشريفة .لم تكتب المرأة القصائد الطوال مثل الشعراء ، ولكن نفسيتها المتألمة جعلت من المقطوعة أو الأبيات الشعرية متنفسا لها للتعبير عن خلجات النفس المليئة بالحزن والألم .

الهوامش :

(٢) سورة طه / ١٢٠ .

(٣) معجم التعريفات : العلامّة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (٨١٦ هـ)تح : محمد صدّيق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة . مصر ، (د. ط) .

(٤) علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة . مصر ، ط٥ ، ١٩٩٨ ، ٧٩ .

(٥) نحنُ والتراث : قراءة معاصرة في تراثنا الثقافي الفلسفي : محمد عابد الجابري ، المركز الثقافي العربي ، البيضاء ، ط٥ ، ١٩٨٦ ، ٢٥ .

(٦) لسان العرب : ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، مادة عجم .

(٧) سر صناعة الاعراب : أبو فتح ابن جني ، تح : حسين هنداوي ، دار القلم ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥ ، ٣٦ .

(٨) سورة الشعراء / ١٩٨ .

(٩) معجمات العربية : دراسة منهجية : كرم البستاني ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ، الجزائر ، ١٢ .

(١٠) تحليل الخطاب الشعري : استراتيجية التناص : محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط٢ ، ١٩٨٦ ، ٥٨ .

(١١) لغة الشعر العراقي المعاصر : عمران خضير الكبيسي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٢ ، ٢٤ .

(١٢) تحليل الخطاب الشعري ، ٥٨ .

(١٣) السبع المعلقات : مقاربة سيمائية انتروبولوجية : عبد الملك مرتاض ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ١٩٩٨ ، ١٥٢ .

(١٤) شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام : بشير يموت ، المكتبة الأهلية ، ط١ ، ١٩٣٤ .

(١٥) شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام : ١٦٨ .

(١٦) المصدر نفسه : ١٤٢ .

(١٧) شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام : ١٨٤ .

(١٨) شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام : ٢٠٨ .

(١٩) البرهان في علوم القرآن : الزركشي : تح : أبو الفضل الدمياطي ، دار الحديث ، القاهرة ، (د. ط) ، ٢٠٠٠٦ ، ٦٢٧ .

(٢٠) الصورة الشعرية : دي سي لويس : ترجمة ، د . أحمد نصيف وآخرون ،وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢ ، ٧٠ . ٧١ .

(٢١) شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام : ١٨٨ .

[٢٢] م . ن : ١٧٨ .

[٢٣] شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام : ١٨٢ .

[٢٤] شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام : ١٨٣ .

[٢٥] م . ن : ١٧٢ .

[٢٦] شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام : ٢٠٠ .

[٢٧] م .ن : ١٧١ .

[٢٨] شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام : ١٤٥ .

[٢٩] م . ن : ١٧٦ .

[٣٠] ينظر : فن الرثاء : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ٨ .

[٣١] شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام : ١٤٢ .

[٣٢] شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام : ١٩٨ .

[٣٣] م ن : ٢٠٨ .

المصادر

١) القرآن الكريم

٢) تحليل الخطاب الشعري : استراتيجية التناص : محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط٢ ، ١٩٨٦ .

٣) تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ) تح : محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث ، بيروت (د . ط) ، ٢٠٠١ .

٤) السبع المعلقات : مقاربة سيمائية انتروبولوجية : عبد الملك مرتاض ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ١٩٩٨ .

٥) سر صناعة الاعراب : أبو فتح ابن جني ، تح : حسين هنداوي ، دار القلم ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥ .

٦) شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام : بشير يموت ، المكتبة الأهلية ، ط١ ، ١٩٣٤ .

٧) البرهان في علوم القرآن : الزركشي : تح : أبو الفضل الدمياطي ، دار الحديث ، القاهرة ، (د. ط) ، ٢٠٠٠٦ .

٨) الصورة الشعرية : دي سي لويس : ترجمة ، د . أحمد نصيف وآخرون ،وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢ .

٩) علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة . مصر ، ط٥ ، ١٩٩٨ .
١٠) فن الرثاء : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، (د. ت).
١١) لسان العرب : ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
١٢) لغة الشعر العراقي المعاصر : عمران خضير الكبيسي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٢
١٣) معجمات العربية : دراسة منهجية : كرم البستاني ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ، الجزائر
١٤) معجم التعريفات : العلامّة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (٨١٦ هـ)تح : محمد صدّيق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة . مصر ، (د. ط) .
١٥) نحنُ والتراث : قراءة معاصرة في تراثنا الثقافي الفلسفي : محمد عابد الجابري ، المركز الثقافي العربي ، البيضاء ، ط٥ ، ١٩٨٦ .